

يستطيع كل من يهاجر الى اسرائيل ولا يجد فيها السعادة ان يغادرها حين يشاء والى البلد الذي يشاء . واليهود السوفييتي الاصل المتواجدون حاليا في بلجيكا هم مواطنون لبلد حر لهم فيه كل الحقوق . منهم ليسوا لاجئين ولكنهم نساء ورجال يريدون لاسباب تتعلق بهم وحدهم تحسين اوضاعهم . وعليه يجوز اعتبار هؤلاء المواطنين الاسرائيليين كالمواطنين البلجيكين الذين يذهبون للبحث عن الثروة في فرنسا . ويقول ايضا السيد سوسكند ان المنظمات اليهودية ستقوم بواجبنا لمساعدتهم وان الاشاعات حول تدخل السفارة الاسرائيلية او الحكومة الاسرائيلية خالية من الصحة وان ذلك يجب الا يمنع الرأي العام من « متابعة النضال لفتح الاقتصاد السوفييتي ابوابه واسعة امام اليهود الذين يرغبون مغادرته الى اسرائيل وهم يعدون بمئات الالاف » (١٥) وينهى السيد سوسكند رسالته قائلا : « يجب الاتخفي الشجرة الغاية » .

سنعود فيما بعد الى الحديث عن الحرية التي يتمتع بها اليهود السوفييت لمغادرة اسرائيل متى يشاؤون والى البلد الذي يشاؤون . كما سنتطرق الى الحديث عن تدخل السفارة الاسرائيلية والحكومة الاسرائيلية لدى المنظمات اليهودية البلجيكية لمنعها من مد يد المساعدة لهؤلاء المهاجرين ولدى السلطات البلجيكية لحلها على قفل حدودها في وجه « الفارين من اسرائيل » . واما الان فنكتفي بنقل رد الصحفي البلجيكي هوج لوبيج على حجتين قدمتهما الاوساط الصهيونية . ويجوز التعبير عن هاتين الحجتين بسؤالين : هل يجوز اعتبار الهجرة الى اسرائيل كاية هجرة اخرى الى كندا او الولايات المتحدة مثلا ؟ وهل الارتقام التي اوردتها الاوساط الصهيونية صحيحة ؟ ولا بد من الاشارة هنا الى الاختلاف بين الارقام التي تدبتها السفارة الاسرائيلية في بيانها والارقام التي ذكرها السيد سوسكند .

يقول السيد لوبيج ان سياسة الهجرة الاسرائيلية تقوم على قانون العودة الذي يتجه مبدئيا الى كل يهود العالم ويشكل فعلا احد الاسباب الرئيسية التي اوصلت القضية الفلسطينية الى الطريق المسدود الذي تتواجد فيه حاليا . وحتى اذا كان اليهود السوفييت المقيمين حاليا في بلجيكا او في

يستحق اي اهتمام خاص . نقال مثلا بعض المسؤولين في المنظمات اليهودية انه يجب اعتبار مشكلة اليهود السوفييت كمجموع مواقف فردية وليس كظاهرة جماعية . وانه لا يجوز بسبب هجرة هؤلاء اليهود مهاجمة سياسة الهجرة الاسرائيلية . فقد هاجر الى اسرائيل على حد قولهم منذ ١٩٦٨ حوالي ١٠١ الف يهودي سوفييتي . ونسبة الفشل بين هؤلاء المهاجرين ضئيلة جدا اذ لا تزيد نسبة الذين يغادرون اسرائيل منهم عن ٣.٥٪ . وهذه نسبة منخفضة جدا في نظرهم اذا ما قورنت بنسبة الفشل بين المهاجرين الى اي بلد اخر غير اسرائيل .

وقد اصدرت السفارة الاسرائيلية في بروكسل بياننا صحفيا اكدت فيه ان كل يهودي يملك الحق والحرية في الهجرة الى اسرائيل وفي الهجرة من اسرائيل نحو بلدان اخرى . ويضيف البيان انه من بين المئة الف يهودي الذين استقروا مؤخرا في اسرائيل ١٧٠٠ فقط لم ينجحوا في التكيف مع المجتمع الاسرائيلي وان ذلك امر طبيعي اذ تلاحظ نفس الظاهرة في اية هجرة وفي اكثر الاحيان بنسب اعلى بكثير . ويقول البيان ايضا ان الحكومة الاسرائيلية لا تعتقد انه من حقها او من واجبها التدخل في قرارات المنظمات اليهودية في الخارج وخاصة في بلجيكا . ولذا فالخبر الذي نشر حول استعمال حق الفيتو من قبل الحكومة الاسرائيلية مناف للحقيقة ... (١٤) .

هذا وقد بعث السيد دايفد سوسكند رئيس لجنة التنسيق للمنظمات اليهودية البلجيكية برسالة الى صحيفة بلجيكية حول هذا الموضوع جاء فيها: منذ عام ١٩٧٣ وحتى مطلع شهر ايلول من العام الحالي وصل السى اسرائيل ١٦٥٣٠ يهوديا سوفييتيا . وبالإضافة الى ذلك هناك ٣٥٩٠ فضلوا البقاء في نمينا وسافروا من هناك الى الولايات المتحدة او كندا او استراليا للانحاق في اكثر الاحيان باقارب لهم يعيشون هناك منذ زمن طويل . ومن بين ١٦٥٣٠ يهوديا غادر اسرائيل منهم ٢٩٥٠ يهوديا لاسباب مختلفة : صعوبة التكيف ، الطقس ، اللغة ، صعوبة معادلة الشهادات ، ممارستهم لمن غير موجودة في اسرائيل الخ ... ويضيف السيد سوسكند بان اسرائيل بلد ديموقراطي لا يغلق حدوده يوما واحدا . ولذا